من المشرق الى المغرب وراه مره اخرى على صورته
ليلة المعراج عند سدرة المنتهى وانما كان يراه
في صورة دحيه الكلبي وكان رجلا حسن الوجه
والاكثر انه يكاشف اهل المكاشفه من ارباب القلوب
بمثال صورته فيتمثل الشيطان له في اليقظه فيراه
بعينه ويسمع كلامه باذنه فيقوم ذلك مقام حقيقة
صورته كما يكشف في المنام لاكثر الصالحين وانما المكاشفه
في اليقظه هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال
الحواس بالدنيا عن المكاشفه التي تكون في المنام
فيرى في اليقظه ما يراه غيره في المنام كما روي عن عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا سأل ربه ان يريه
موضع الشيطان من قلب ابن ادم فرأى في النوم جسد
رجل سنه البلوريرى داخله من خارجه ورأى الشيطان
في صورة ضفدع قاعد على منكبه واذنه خرطوم
طويل دقيق قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه
يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد
بعينه في اليقظه فقد راه بعض المكاشفين في صورة
كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها وليست الحقيقه
مثال الدنيا وهذا يجري مجرى مشاهدة صورة الحقيقه

فان

فان القلب لا بد فيه وان طهر حقيقه من الوجه الذي
يقابل عالم الملكوت والشهاده لان احدهما متصل بالاخرى
وقد بينا ان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو
مدخل الالهام والوحي ووجه الى عالم الشهاده لا
يكون الا في صورة مدخليه لان عالم الشهادة كله
متخيلات لان الخيال تارة يحصل من الباطن الى الظاهر
عالم الشهاده بالحس فيجوز الا ان يكون الصورة على
وفق المعنى حتى يرى شخصا جميل الصورة وهو
حينئذ الباطن قبيح السر لان عالم الشهادة عالم
كثير التلبيس اما الصورة التي يحصل في الخيال مزاوجة
عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا تكون الا محاكيه
للصفه فالاجرم لا يرى المعنى القبيح الا بصورة قبيحة
فيرى الشيطان في صورة كلب وضفدع وخنزير وغيره
ويرى الملك في صورة جميله فتكون تلك الصورة عنوان
المعاني ومحاكية لها بالصدق ولذلك يدل القرد والخنزير
في النوم على انسان خبيث وتدل الشاه على انسان
سليم الصدر وهكذا جميع ابواب الرويا والتعبير
وهذه اسرار عجيبه من عجايب علوم القلب ولا يليق
ذكرها بعلم المعامله وانما المقصود ان تصدق بان

Copyright © King Saud University